

# شرح قواعد الأصول ومعاهد الفصول للشيخ ابن عثيمين 92

محمد بن صالح العثيمين

ذكر التنبيه الاتي وهذه المسألة اعني اي اعني كون الكلام ينقسم الى حقيقة ومجاز اختلف فيه فمنهم من قال انه لا مجاز لا في اللغة ولا في القرآن وهذا اختيار شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وتلميذه ابن القيم واخرين من العلماء - [00:00:00](#)

ومنهم من قال لا حقيقة وجميع وجميع كلام الناس مجاز وهذا يذكر عن ابن جني وجماعة ومنهم من قال انه اي الكلام ينقسم الى حقيقة ومجاز في القرآن وفي غير القرآن - [00:00:23](#)

ومنهم من قال ينقسم الى حقيقة ومجاز في غير القرآن واما القرآن فكله حقيقة والاقرب ما ذهب اليه الشيخ الاسلام رحمه الله وابن القيم انه لا مجاز وان الكلام حقيقة - [00:00:46](#)

ولكن كيف يفسرون الحقيقة تفصلون الحقيقة بما يتبادر الى الذهن من معنى الكلام سواء كانت الالفاظ موضوعة لهذا المعنى او غير موضوعة فاذا فسروا الحقيقة بهذا وقالوا ما الحقيقة ما يتبادر من من ما يتبادر من الكلام من المعنى - [00:01:06](#)

سواء كان بالفاظ وضعت له ام لا اذا فسروه بهذا ما بقي هناك مجاز لم يبقى مجال بلا شك لان الكلام في سياقه وقرائنه يعين ايش؟ يعين امرأة. فاذا المراد فهذا هو الحقيقة - [00:01:36](#)

كمثل يقول أسألوا القرية هذا حقيقة لانه من المعلوم ان مرادهم بقوله أسألوا القرية يعني اهلها وكذلك قوله تعالى قالوا انا مهلك اهل هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين - [00:02:02](#)

هذا نعلم ان المراد بالقرية المساكن دون الساكن لانه قال اهل هذه القرية فالمراد بها ايش؟ المساكن ما الذي جعلنا في الآية الاولى نقول المراد بها اهل القرية وهنا القرية لان هنا ذكر اهل القرية - [00:02:26](#)

وهناك لم يذكر ولكن يعلم ان السؤال لا يمكن ان يوجه الى الى المساكن هذا لا يمكن فهو معروف فاذا فسرنا الحقيقة بهذا المعنى لم يبقى في الكلام مجازا ما هو المعنى للحقيقة؟ ما دل عليه الكلام ايش؟ من معنى - [00:02:49](#)

سواء كان باستيقاق او باصل الوضع او بالقرائن او باي شيء لكن على رأي الجمهور يقولون انه اذا وضعت الكلمات بمعنى اولاً ثم استعملت في غيره ثانياً فالثاني مجاز يقول تنبيه الحقيقة اسبق الى الفهم - [00:03:15](#)

وهذا ليس على اطلاقه يا اخوان ليست الحقيقة اسبق الى الفهم لانه قد يوجد سياق يمنع الحقيقة ولا يسبق الى الفهم اسأل القرية لو اخذني بكلام المؤلف هنا لكان الذي يسبق الى الفهم ايش؟ النساء والقرية المساكن - [00:03:40](#)

ان يكون ابناء يعقوب يقول لابيهم يلا يا ابانا اذهب الى القرية مر بالاسواق كلها وكلما اتيت جدارا قل اين ابني؟ يمكن ان يكون هكذا؟ لا يمكن اذا فقله اسبق الى الفهم ليس ليس صحيحا - [00:04:08](#)

لانه قد يسبق الى الفهم ما كان مجازا على قوله وذلك بحسب ايش؟ السياق والقرائن فكلمة الحقيقة اسبق الى الفهم غير صحيح نقول انه قد يسبق الى الفهم ما ليس بحقيقة على تقسيمه لوجود ايش؟ القرائن والسياق - [00:04:31](#)

هذه واحدة ويصح الاشتقاق منه اي من الحقيقة الاشتقاء سواء كان اشتقاق فعل من مصدر او اسم فاعل واسم مفعول اما المجاز فيقتصر فيه على اللفظ الوارد ولا يشتاق منه - [00:04:58](#)

قال وما وبنى ومتى دار اللفظ بينهما في الحقيقة يعني اذا كان اللفظ محتمل الحقيقة والمجاز فالواجب حمله على الحقيقة لانها الاصل قال ولا اجمال لاختلاف الوضع به يعني اذا كان اللفظ يحتمل الحقيقة والمجاز - [00:05:19](#)

فعلى اي شيء تحمله يا اخ اجيبوا الحقيقة هل في هذا اجمال؟ يقول لا اجمال فيه لاختلاف الوضع به لان الاصل ان هذا التركيب

موضوع للحقيقة لا للمجاز وحينئذ لا اجمال - 00:05:42

لأننا سوف نحمله على نمشي على الحقيقة الاجمال ان يكون اللفظ دائرا بين معنيين لا مرجح لاحدهما على الآخر فهذا اجمال يحتاج الى بيان اما اذا كان اصل وفرع فلا اجماع - 00:06:03

بل لاختلاف الوضع به. وش معنى اختلف الوضع اي لان اللفظ في الاصل الموضوع ايش؟ للحقيقة فنحمله عليها. ولا نقول انه يحتمل المجاز ان هذا الاحتمال مرفوض اذا ان الاصل حملة على الحقيقة - 00:06:24

ثم قال فان دل يعني الكلام على معنى واحد من غير احتمال لغيره فهو النص واصله الظهور والارتفاع النسخ والصريح معناها هو اللفظ الدال على معنى واحد لا يحتمل غيره - 00:06:45

يسمى هذا نص كنتم معي؟ طيب قال واصله يعني اصله هذا هذا المعنى الظهور والارتفاع اصل النص الظهور والارتفاع فاذا قلنا ان هذا الكلام نص في كذا فلانه ظاهر فيه - 00:07:09

اذ انه مشتق من الظهور والارتفاع ومنه منصة العروس يا عبد الله بن عوض العروس نعم هذي مفهومة عندك ومنه منصة العروس يعني الكرسي الذي او السرير الذي تأتي اليه عند النساء - 00:07:35

هذا جامع بين الارتفاع كويس والظهور ولذلك نقول اللفظ الذي لا يحتمل الا معنى واحدا نسميه نصا دائما يمر عليكم في الكتب وهو نص في الموضوع نص يعني صريح لا يحسن من غيره - 00:08:00

طيب قال وقد يطلق على الظاهر يعني قد يطلق النص على الظاهر وهو المعنى السابق من اللفظ مع تجويز غيره اه اعلم ان اللفظ يدل على معناه على الوجوه التالية - 00:08:25

الوجه الاول ان يدل على معنى لا يحتمل غيره ماذا نسميه؟ وايش؟ وصريحة. الثاني ان يدل على معنيين احدهما اظهر فدلالته على الاظهر يسمى الظاهر ان ندل على معنيين لا مرجح لاحد مع الآخر - 00:08:43

يسمى مجملا تسمى مجملا لانه ما بين فاذا دل على معنى لا يعتمد غيره فهو النص والصريح. وقد يطلق وقد يطلق على الظاهر يعني قد يطلق النص على الظاهر وهذا يستعمل كثيرا عند الفقهاء - 00:09:07

فيقول لك مثلا وقد دل النص على تحريم هذا ثم يأتي بالدليل واذا بالدليل يحتاج من معنيين لكنه في المعنى الذي استدل به المؤلف من اجله ظاهر. فهنا اطلق النص على ايش؟ على الظاهر. يقول وهو وهو - 00:09:27

الظاهر المعنى السابق من اللفظ مع تجويز غيره نعم وهذا يقع كثيرا وهو سبب الاختلاف بين الامة ان يكون اللفظ دالا على معنيين فيكون عند بعض العلماء اظهر في هذا في هذا المعنى وعند بعض العلماء اظهر في هذا المعنى - 00:09:49

ولكن يعلم ان الظهور يكون ظهورا بنفس اللفظ بمعنى ان اللفظ يستعمل في هذا المعنى اكثر من غيره. ويكون ظهورا باعتبار قرائن مصاحبة او باعتبار قرائن منفصلة يعني قد يكون اللفظ هذا محتمل لما لاين - 00:10:16

وهو بحد ذاته لا لا يترجح احدهما الآخر لكن هناك ادلة تدل على ترجيح احد المعنيين حينئذ يكون ظاهرا بغيره ولا بنفسه؟ يكون ظاهرا بغيره قال واكثر ما يستعمل بين الفقهاء بهذا المعنى - 00:10:41

ما هو المعنى الظاهر يعني ان الفقهاء يستعملون كلمة النص ويريدون بها الظاهر. لانهم يريدون بالنص الدليل تسمعون دائما يقول دل عليه النص والقياس وش معنى النص؟ الدليل ولو كان ظاهرا - 00:11:02

دائما يقول هو نص في هذا الموضوع وقد لا يكون نصا صريحا بل هو ظاهر. قال فان عرج الغير فان من عظمت الغير دليل بغلبة كقرينة او ظاهر او ظاهر - 00:11:27

او ظاهر اخر او قياس الراجح سمي تأويلا فان عبد الغيب يريد بالغيب غير المعنى الظاهر ما هو قال بالاول وهو المعنى السابق من اللفظ مع تجويز غيره فان عضد الغير - 00:11:43

ما هو الغيب؟ هو المعنى المخالف للظاهر هذا الغيب انتبه آآ يعني علق عليها لان لابد ان ان نعلق عليها حتى لا حتى لا يختفي المعنى. فان عضد الخير اي غير غير المعنى الظاهر ان عضده دليل بغلبة - 00:12:05

يعني دليل يغلب الظاهر كقرينة نعم يغلبه فان عدد الغيظة دليل ها؟ ايدك المهم ما هي بغلبة نعم بغلبة والاصل طيب اذا اخذنا  
نسختين فان عضد الغير دليل يغلبه اي يجعله غالبا كقرينة او - [00:12:32](#)  
ظاهر اخر او قياس الراجح سمي تأويلا يعني قد يصرف اللفظ عن ظاهره ويسمى صرفه عن ظاهره ايش؟ تأويلا. مثال ذلك قال الله  
تبارك وتعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من - [00:13:16](#)  
الشيطان الرجيم لو اخذنا بالظاهر لكان دالا على ان الانسان اذا فرغ من القراءة استعاذ او انه اذا شرع في القراءة استعان افهمتم؟  
لماذا؟ لانه يقول اذا قرأت لو اخذنا بالظاهر - [00:13:36](#)  
لو قلنا معناه اذا فرغت من القراءة او اذا شرعت في القراءة فاستعن ومتى تشعر الاستعاذة؟ قبل القراءة اذا اراد فهنا نحمل قراءة  
على اردت ان تقرأ الدليل الدليل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستعيز قبل ان ايش - [00:14:01](#)  
قبل ان يقرأ فهذا يسمى ايش؟ تأويلا يسمى تأويلا لاننا صرفنا اللفظ عن ظاهره طيب قال الله تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه اتى  
امر الله لو نظرنا الى مجرد اتى امر الله لكانت الآية - [00:14:29](#)  
تذكر شيئا مستقبلا ولا ماضيا انتبهوا اتى امر الله ها تحدي عنهم الماضي لكن هذا غير مراد لقوله فلا تستعجلوا وهذي قرينة واضحة  
على انه اتى بمعنى سيأتي سيأتي لكنه عبر عن الشيء المحقق - [00:14:59](#)  
بلفظ الماضي تحقيقا لوقوعه وانه سوف سوف يقع. المهم اننا اذا صرفنا اللفظ عن ظاهره لجليل يغلب غير الظاهر سمي ذلك تأويل  
لكن لاحظ ان التأويل بهذا المعنى حادث لم يكن على عهد الصحابة - [00:15:33](#)  
ولا على عهد التابعين وانما يسمى التأويل عندهم التفسير يسمى التفسير او بمعنى العاقبة لا يمكن ان يطلق على صرف اللفظ عن  
ظاهره والذين احدثوا هذا المعنى حصل لهم مزالق هاوية والعياذ بالله - [00:16:03](#)  
لكن التأويل الذي جاء في الكتاب والسنة وكلام السلف يدور على معنيين اما التفسير واما المآل والعاقبة - [00:16:35](#)